على عليه السلام وجلس بازا خصمه فتقاضيا ثم انصرف الخصم ورجع
الامام علي عليه السلام وجلس الى جانب عمر وظهر لعمر التغير في
وجه علي عليه السلام فقال له عمر يا ابا الحسن مالي اراك متغير الوجه
اكرهت ما كان مني في هذا اليوم قال نعم كرهت انك دعوتني
بكنيتي بحضرة خصمي فهلا قلت لي قم يا علي فقبل عمر بين عينيه
وقال بابي انت وامي بكم هدانا الله تعالى وبك الى الاسلام انتهى

ومن النكت الغريبة في معنى التواضع **قيل** كان
لبعض الملوك مملوك قد قربه واعلى منزلته على سائر مماليكه
لما يرى من عقله وحسن ادبه فوشي به يوما الى الملك على ان في بيت
ذلك المملوك خزانة وفيها صندوق لا يمكن احد من غلمانه
ولا من حاشيته ان يدخل الى تلك الخزانة ولا يعلم ما في الصندوق
غيره وانه في كل يوم يدخل الى تلك الخزانة وحده ثلاث مرات
فاتاه الملك ذات يوم على حين غفلة ودخل الى بيته ووقف على
باب تلك الخزانة وقال له ارني ما في باب هذه الخزانة فقال له المملوك
ايها الملك ليس فيها شيء يصلح لمثلك فقال الملك لا بد من فتحها

حتى

حتى انظر ما فيها ففتحها واخرج الصندوق واذا فيه قلنسوة
عتيقة وقبا خلق فقال الملك ما هذا فقال المملوك يا مولاي
هذه القلنسوة والقبا الذي كانا علي لما اشتريتني وقد
بلغت الى هذه المنزلة خفت على نفسي مرافقة العجب والتكبر
فكلما احسست من نفسي بذلك ادخل الى هذه الخزانة واخلع ما
يكون علي من الثياب الفاخرة والبس هذه القلنسوة وهذا
القباء واقول يا نفسي انظري كيف كنت والى اين صرت ثم البس
ثيابي الفاخرة واخرج بين الناس لا عرف قدر نعمة الله علي
فاستحسن الملك منه هذا وبالغ في اكرامه وعلت منزلته
عنده **وقال** بعضهم

كن بالتواضع موصوفا تنل شرفا ۞ واحفظ مقالة اهل العلم والحكم
ان التواضع مع جهل ومع بخل ۞ ابهى من الكبر مع علم ومع كرم

ومن النكت اللطيفة قيل ان يوسف عليه السلام
نظر يوما من الايام وجهه في المراة فاعجبه حسن وجهه فقال
في نفسه لو كنت مملوكا لما قدر احد على ثمني فسلط الله تعالى

Copyright © King Saud University